

ودورهم الفعال في الحياة الإسلامية. حتى أنهم كانوا يضعون الأئمة في رقابة محكمة محاولين فصلهم عن قاعدتهم الشعبية ثم التأمير عليهم بقصد التخلص من خطرهم، وان تلك الإجراءات التي كانوا يمارسونها كانت تكلفهم ثمناً باهظاً من سمعتهم وكرامتهم وبالرغم من ذلك كانوا يقدمون على قتل الأئمة لشعورهم بخطر الدور الإيجابي الذي يمارسه أئمة أهل البيت الذين كانوا يقفون في وجه الانحراف.

أضف إلى ذلك أنهم كانوا ينظمون جماعتهم تنظيمًا متينًا، يحلون مشاكلهم ويفضون منازعاتهم وخلافاتهم، فالإمام علي الرضا كان يغذي الأمة بعقيدة التشيع ويقاوم التيارات الفكرية التي تشكلت خطراً على الرسالة وضربها شعوراً منه بدوره الذي هبّه له الله سبحانه كي يقود أمته إلى الخط السليم الذي رسمه صاحب الرسالة الأول النبي محمد ﷺ.

وقد أكد الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ المفارقات بين رسالته والحكم الواقع وبذلك خرج الإسلام على مستوي النظرية سليماً من الانحراف وإن تشوّهت معالم التطبيق في عهد المؤمن.

إسحق شاكِر العشي

وليسوا مرتبطين بغيره، فيحمي وجودهم وينمي وعيهم ويمدهم بكل الاساليب التي تساعد على صمودهم ليكونوا طليعة واعية بين مواطنيهم.

وسنورد قصة الهجوم الشعبي الهائل الذي تعرض له قصر المؤمن نتيجة لاغضابه علي الرضا عليه السلام، فلم يكن للمؤمن مناص عن الالتجاء إلى الإمام لحمايته من غضب الأمة فقال له الإمام: «أتق الله في أمة محمد وما وُلاك من هذا الأمر وخضك به فانك قد ضيعت أمور المسلمين و فوصت ذلك إلى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عزوجل»

وهذا يثبت إيجابية وشعور الأمة بدور الإمام الفعال في حماية الرسالة، فالزعامة المنحرفة كان خوفها يصل إلى درجة الرعب من نشاط الأئمة

عن دورهم القيادي، وسلمت مقاليد الرسالة إلى أشخاص آخرين انحرافوا عن الخط المرسوم للرسالة.

وقد وقف الإمام علي بن موسى الرضا كآبائه محافظاً على رسالة الإسلام، وحضنها ضد التزدي والانحراف، فكان إذا انحراف المؤمن اسدى إليه النص والإرشاد.

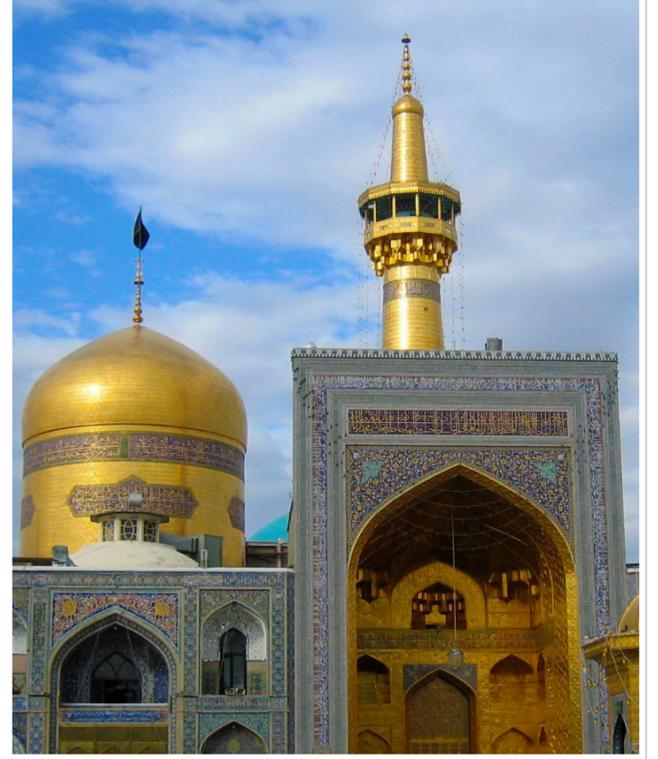
فببتعد عن الخطأ والزلل، وقد كان دوره كأدوار الأئمة دور انقاذ للدولة الإسلامية مما يهدد سيادتها فدورهم الإيجابي جميعاً هو المعارضة القوية العميقة التي كانوا يواجهون بها الزعامات المنحرفة بارادة صلبة لا تلين وقوة نفسية لا تتزعزع.

وكان الإمام علي بن موسى الرضا بوصفه ولياً للعهد في زمن المؤمن يشرف إشرافاً مباشراً على الشيعة بوصفهم الجماعة المرتبطة بالإمام

مقتطف

خاص الاجتهاد: كان الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ بوصفه ولياً للعهد في زمن المؤمن يشرف إشرافاً مباشراً على الشيعة بوصفهم الجماعة المرتبطة بالإمام وليسوا مرتبطين بغيره، فيحمي وجودهم وينمي وعيهم ويمدهم بكل الاساليب التي تساعد على صمودهم ليكونوا طليعة واعية بين مواطنيهم.

نقرأ في الفصل الحادي عشر من كتاب (الإمام علي الرضا وولاية العهد) لمؤلفه إسحق شاكِر العشي أن الرسالة الإسلامية بوصفها رسالة عقائدية قد خططت لحماية نفسها من الانحراف، وقد بلغ الأئمة المعصومون في مستواهم العقائدي أعلى الدرجات، فأحدثت المؤلمة التي وقعت بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ أبعدت الأئمة



مقالة

الإسلام ينبذ الخرافات

الشيخ حسن ركين

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الاتفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الخوف والضعف، ومن هذه الأسباب:

1- الوصول إلى حالة من اليأس والقنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى تجعلهم يلجأون إلى أمثال هؤلاء المشعوذين الذين يوهمون المصاب بامتلاكهم الكثير من الحلول وأن لديهم القدرة على شفائهم، من معاناة أو مرض.

2- الوصول إلى قناعة أن العلاج ليس شافياً بسبب عدم التشخيص الدقيق لما أصابهم من مرض وما حل بهم من داء، ويبرز هؤلاء لجوءهم إلى هذه الطريقة بأن أنواعاً عديدة من العلاج لم تؤد إلى شفائهم.

3- بعض هؤلاء المرضى غير مصابين بأمراض عضوية، وإنما هم مصابون بأمراض نفسية، وحيث إن التشخيص الأولي لأمراضهم غير دقيق ومكتر، فإن مراجعتهم لعيادات الأطباء تجعلهم يشعرون أن لا فائدة من مراجعة العيادات والمستشفيات، خاصة وأنهم يتوهمون أنهم مصابون عضويًا، وهم خلاف ذلك.

4- البعض من المرضى النفسيين، بل الأغلب، يخلعون من المصارحة والمكاشفة بمثل هذه الأمراض.

5- إن أغلبية الناس الذين يذهبون إلى المشعوذين هم من الطبقات التي تمكنت الخرافة والأوهام من التسلسل إلى عقولهم.

6- ضعف الإيمان ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل والسيطرة عليها بأسهل طريقة وأبسطها وأقلها تكلفة.

مظاهر الشعوذة

للشعوذة مظاهر عدة، أهمها:

أدعاء علم الغيب - السحر - المبالغة في تعليق التأميم - التطير (التشاؤم) - المبالغة في الأذكار والأرقام - المبالغة في استخدام الاستخارة والرقية والطلاسم، وكذا السحر والحسد. وهناك مظاهر أخرى تتجلى في أدعاء بعض المضللين الصلاح، ويخدعون الناس باسم الدين (الشيخ الروحاني والشيخة



وقد نقل ابن الأثير، ضمن تعريفه للخرافة، رواية عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: "خرافة حق؛ بمعنى أن الخرافة لا تكون دائماً حديثاً كذباً، وقد يكون لها وجهة واقعية وصحيحة.

وفي المحصلة، فإن الخرافة في كتب اللغة وكتب التاريخ وتفسير المتون الدينية والتعاليم الروحية هي عبارة عن الاعتقادات التي تفتقد إلى أساس علمي، والتي لا تجد لها واقعية، ولا يقبلها العقل، كما إنها لا تتوافق على الأساس الفكرية المبنية على ركائز منطقية وعلمية.

خطر الخرافة على الفكر الديني

تعتبر الخرافة مهما كان نوعها سيئة، ولها توابع خطيرة، لكنها حين تتواجد في الفكر الديني، والتعاليم الدينية، أو ما يمكن الاصطلاح عليه بـ"الخرافة المذهبية"، فإنها تكون أعظم خطراً وأشدّ ضرراً من غيرها. فالتعاليم الدينية والفكر الديني بشكل عام يشغلان الحيز الأكبر والمهم من حياة الإنسان، ومن ثم فإن توغل الخرافة إلى الأفكار والتفاسير الدينية يعني في حقيقة توغلها إلى الفكر البشري وإلى الحياة البشرية؛ ما يشكل خطراً أمام سعادة الإنسان الذي إنما أرسلت إليه الرسالات لكي تهديه إلى طريق السعادة والفلاح.

■ **التأميم:** مفردتها تميمة، وهي عودة مكتوبة يتقلدها المرء في جيده أو على ذراعه.

المصدر: مجلة بقية الله

يختلف باختلاف محتواها؛ إذ تتراوح نسبة الاعتقاد في الخرافات المختلفة ما بين 5 في المئة و 41 في المئة.

- 45 في المئة من مجموع أفراد العينة يؤمنون أنه من الممكن أن يصيب الإنسان مس من الجن.

- 41 في المئة يعتقدون أن السحر يتسبب في حدوث الكره والطلاق بين الأزواج.

الخرافة العلميّة والعلميّة

إن سبب ظهور الخرافة العلميّة والعلميّة في مجال الفكر والتعاليم الدينية يرجع في الأساس إلى سيطرة الجهل، سواء على المستوى النظري أم العملي. كما إن نمو وتكاثر الخرافة يرجعان بالدرجة الأولى، إلى انتشار الجهل وشلل عمليّة التفكير العلمي.

ورغم حضور الخرافة في المجتمعات الحديثة وانتشارها، إلا أن ما ينتج عنها من أضرار في الأوساط التي تعرف بسيطرة التفكير السطحي والتحليل القشري وغياب العقلانية والاتكاء على الأفكار البسيطة السطحية للدين أكبر من أن تحصر في ظاهرة بعينها؛ وذلك لامتداد جذورها في جميع مجالات المعرفة، كعلم الأحياء النظري، وعلوم النفس النظري والتطبيقي، وعلوم الاجتماع، والاتجاهات السياسية والاجتماعية، والسبب في هذا الحضور القوي للخرافة يرجع إلى محورين اثنين: محور العقلية المتجذرة، والمتخلفة علمياً ومعرفياً، والتي جعلت من نفسها قيّمة على أمور الدنيا والدين، ومحور اللادينييين، والذين يبقون همهم الأصيل محو كل ما يمت إلى الدين بصله، والدافع بالمجتمعات إلى الإلحاد.

الروحانيّة) فيلتف حولهم المُغرَّر بهم، ويقدمون لهم الهدايا ويولمون الولائم، ويتخذ بعضهم الخط على الرمل، والضرب بالحصى، أو شرب الماء الساخن، أو النظر إلى النجوم... وسيلة لتضليل الناس، ومن البعد الضالّة التي سببها انتشار الفكر الخرافي، التبصير والتنجيم والأبراج وما شابه ذلك.

الإسلام حارب الشعوذة

إن الإسلام دين العقل، وقد رفع الله به شأن الإنسان وميزه عن باقي الكائنات الأخرى. لكن هذا لم يغير بعد الواقع المعاش، فكثير من الناس لا زالوا يؤمنون بالخرافات التي انتشرت في العصر الجاهلي، ومنها فعل الشعوذة وفعل السحر، وقد قال الله تعالى في من يتعلمون السح: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) (البقرة: 102). لذا، فالمسلم لا بد من أن يحكم بما وهبه الله من نعمه الدين المنافية للخرافات والشعوذة، ونعمة العقل التي بها نحارب هذه الخرافات، ولا ريب في أن لمختلف وسائل الإعلام أثراً قوياً في انتشار الكثير من أنواع السحر والشعوذة.

في دراسة ميدانية، تم اختيار شريحة متنوّعة من الناس لمعرفة مدى تفاعل المجتمع مع الخرافات المختلفة، وقد خلصنا إلى النتائج الآتية:

نتيجة الاستقصاء

تناول التحقيق الميداني عدداً من الأفراد بلغ 450، منهم 200 من الذكور، و250 من الإناث من بين طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا وغير الطلاب. - تبين أن الإيمان بخرافة ما

